مثلكِ... أنا

فلسطينُ من سيعتقكِ في هذا المدى
ويكب أجران الحزن للردى
فلسطينُ من يصفع الحجر
من يصرخ والقيءُ ملأ الدجى
هل تغفرين؟؟
جراحُ بلادي جمرةٌ ومطرْ
مثلكِ، أنا هائمٌ متعطشٌ للندى
هل تغفرين؟
فلسطين من يا ترى
يطوف في التكايا ويدفن الضجرْ
صبيةٌ تئن كأضلعي
تقسو وتلين وتكبو وتغفو
كصمتِ الحنين في وسادة السنين
على تخوم الجليل... شابٌ يبحثُ عن هويةٍ
كي يعودَ خلف كوفية

يحلم.. يأمل.. ينتظر الصديق
والمقاتل... والرفيق... ليُكملَ الطريقْ
...
فلسطينُ من سيعتقكِ في هذا الأفقْ
من يصحو من حلمه ويستفقْ
هل تغفرين؟؟
ضجرانٌ ربيع القمح في الخليل
مثلكِ، أنا حيرانٌ وقلقْ، لا زيت في القنديل
لا صديقٌ... ولا مقاتلٌ... يجيء
ليُكملَ الطريق... قبل أن ينطفئ
لتموت فراشة في فلسطين كي تضيء
صدر الرفيق... والمقاتل... والصديق
...
فكيّ صوتي كي أصرخَ في زحمةِ الدجى
أواه كم في حلقي من الكآبةِ
فلسطين يا مطر سحابهْ
ربَّما...؟ ربَّما...؟

يا أنشودة النبي يا صليل أجراس القيامةْ
ربَّما...؟ ربَّما...؟
ماتت فينا الآدمية وعاد زمن الجاهليةْ
هل تغفرين...؟؟

****